نَجمُ الدين البَارِزِيِّ ومُقَدِّمَتهِ لِكِتَابِ "تَارِيْخُ العِبَادِ والبِلادِ"

أشرف محمد أنس

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر

ashrafanas2002@yahoo.com

الملخص: درج مصنفو الكتب العربية على التقديم لأعمالهم بمقدمات مختصرة في فقرة أو فقرتين يوضح فيها سبب التأليف أو أقسام الكتاب. والقليل منهم الذي يقدم للموضوع بمدخل نظري في عدة صفحات يوضح فيه الأصول المنهجية والفلسفية للعلم الذي يصنف فيه. ولذلك رأى المؤرخون والنقاد أن ابن خلدون يعتبر حالة استثنائية في ذلك المجال حين قدم لكتابه (العبر) بمقدمة موسعة وموسوعية في فلسفة التاريخ وعلم العمران. بيد أن ابن خلدون لم يكن الأول في هذا المجال، فقد سبقه البارزي. والبارزي مؤرخٌ غير معروف، وكتابه "تاريخ العباد والبلاد" كنزٌ مدفونٌ، فهو واحد من كنوز المكتبة العربية التاريخية التي ما زالت في حالتها المخطوطة. وتكمن أهمية الكشف عن هذا الكتاب في أنه سيضيف اسمًا جديدًا إلى زمرة المؤرخين الكبار لم يكن في نظر الكثيرين إلا قاضيًا وأديبًا. كما أن هذا الكتاب المجهول يمثل مرحلةً مهمةً في تطور منهجية تأليف الكتب التاريخية، وتحديدًا في طريقة التقديم للكتاب بوضع إطار فكري موسع يشرح الأساسيات الواجب على المؤرخ معرفتها واتباعها في الكتابة. وهذا ما سوف نفصله في هذا البحث بعد أن نعرِّف بالمؤلف والكتاب.

الكلمات الدالة: مقدمة البارزي – مقدمة ابن خلدون – تاريخ العباد والبلاد – مداولة الأيام – أصول التاريخ.

"al-Bārzī's Prolegomena"
of his book "Tārīkh al-Bilād wa al-Ibād"

Asharaf Mohamed Anas
Mansura University, Egypt

Abstract: The Arab authors accustomed to prelude their works with a brief introduction in one or two paragraphs, explaining the reason for writing their book and its sections. A few of them forward the topic with a several-pages theoretical overview explaining the methodological and philosophical principles of the science in which they write. That is why historians and critics consider Ibn Khaldūn as an exceptional case when he preludes his book (al-'Ibar) with an extensive and encyclopedic introduction on the philosophy of history and the science of urbanism. However, Ibn Khaldūn was not the pioneer in this field, as Al-Barzi preceded him. Al-Barzi, is considered an unknown historian, composed a book entitled: "The History of People and countries" which could be considered as a buried treasure of the historical Arab library still in its manuscript state. The importance of revealing this book lies in the fact that it will add a new name to the great historians, a new which was considered by many to be only a judge and a writer. Furthermore, this unknown book represents an important stage in the development of the methodology for writing historical books, specifically in the technique of preluding books thus developing an expanded intellectual framework that explains the basics that the historian should know and follow in writing. This is what the study will elaborate in this paper upon presenting the book and its author.

Keywords: al-Bārzī's prolegomena – Ibn Khaldun's prolegomena - Tārīkh al-Bilād wa al-Ibād- Historical methodology – the alternative of days.

درج مصنفو الكتب العربية على التقديم لأعمالهم بمقدمات مختصرة في فقرة أو فقرتين يوضح فيها سبب التأليف أو أقسام الكتاب. والقليل منهم الذي يقدم للموضوع بمدخل نظري في عدة صفحات يوضح فيه الأصول المنهجية والفلسفية للعلم الذي يصنف فيه. ولذلك رأى المؤرخون والنقاد أن ابن خلدون يعتبر حالة استثنائية في ذلك المجال حين قدم لكتابه (العبر) بمقدمة موسعة وموسوعية في فلسفة التاريخ وعلم العمران. بيد أن ابن خلدون لم يكن الأول في هذا المجال، فقد سبقه البارزي. والبارزي مؤرخٌ غير معروف، وكتابه "تاريخ العباد والبلاد" كنزٌ مدفونٌ، فهو واحد من كنوز المكتبة العربية التاريخية التي ما زالت في حالتها المخطوطة. وتكمن أهمية الكشف عن هذا الكتاب في أنه سيضيف اسمًا جديدًا إلى زمرة المؤرخين الكبار[١] لم يكن في نظر الكثيرين إلا قاضيًا وأديبًا[٢]. كما أن هذا الكتاب المجهول يمثل مرحلةً مهمةً في تطور منهجية تأليف الكتب التاريخية، وتحديدًا في طريقة التقديم للكتاب بوضع إطار فكري موسع يشرح الأساسيات الواجب على المؤرخ معرفتها واتباعها في الكتابة. وهذا ما سوف نفصله في هذا البحث بعد أن نعرِّف بالمؤلف والكتاب.

أولًا- المؤلف:

أ- نشأته وحياته:

هو قاضي قضاة حماة، نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم[٣] بن شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن عفيف الدين أبي القاسم هبة الله بن الشيخ أبي المعالي المسلم بن البارزي الجهني الشافعي الحموي، المولود عام ٦٠٨هـ/ ١٢١١م، المتوفى عام ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م. وهو من الأسر المشهورة التي تفرع عنها عديد من العلماء والقضاة خلال العصر المملوكي[٤]، ويُعرف أفرادها بلقب " ابن البارزي"، وينسبون إلى باب أبرز ببغداد، الذي كان موضع

---

[١] أشار إلى كونه مؤرخًا ثانويًا: شاكر مصطفى في كتابه: التاريخ العربي والمؤرخون، ج٤، ط١ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م)، ١٤٦.

[٢] ترجم لنجم الدين البارزي عديد من كتاب التراجم والمؤرخين منهم على سبيل المثال لا الحصر.انظر: الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ، تاريخ الإسلام، ج٥١، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٠م)، ١٥٠؛ ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن) ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م، فوات الوفيات، ج٢، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ب ت)، ت رقم ٢٦٩، ٣٠٦؛ الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م، الوافي بالوفيات، ج١٨، تحقيق: أحمد الأرناؤط، تركي مصطفى، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م)، ت رقم ٦٩٢٤، ١٩١؛ السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي) ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م، طبقات الشافعية، ج٨، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، محمود محمد الطناحي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ب ت)، ت رقم ١١٧٥، ١٨٩؛ ابن تغري بردي(جمال الدين أبي المحاسن يوسف) ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٧، تحقيق: محمد محمد أمين، نبيل محمد عبد العزيز (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٨٤-٢٠٠٩)، ت رقم ١٤١٢، ٢٣٨.

[٣] ذكر بعض من المؤرخين القدامى والمحدثين أن اسمه عبد الرحمن. انظر: الأسنوي (جمال الدين عبد الرحيم) ت ٧٧٢ هـ/ ١٣٧٠م، طبقات الشافعية، ج١، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ، ١٩٨٧)، ت رقم ٢٥٧، ١٣٤؛ بروكلمان (كارل)، تاريخ الأدب العربي، ج٢، ترجمة: عبد الحليم النجار، ط٥ (القاهرة: دار المعارف، ب.ت)، ١٩٢.

[٤] من أشهرهم من العلماء والفقهاء ابنه هبة الله البارزي (ت٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م)، ومن الأدباء وأرباب المناصب في الدولة، ناصر الدين البارزي كاتب السر (ت٨٢٣هـ/ ١٤٢م)، وكمال الدين البارزي كاتب السر بمصر والشام (ت٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م).

سكن جدهم الأكبر مسلم، وقد هجر بغداد إلى حلب بعد أن ازداد خطر المغول، فسُمي الأبرزي، ثم خُفف إلى البارزي[١].

وقد وُلد المؤلف بحماه، وتلقى العلم بها فسمع الحديث، وفنون العلم المختلفة من العربية والتفسير، وفيما يشبه الإجماع ممن ترجموا لحياته فقد وصفوه بأنه كان إمامًا فاضلًا، أصوليًّا، أديبًا، نحويًّا، شاعرًا، له معرفة واسعة بالعقليات، والفنون. ناب في القضاء عن أبيه ثم استقل به بعد موته، ومما يؤثر عنه أنه لم يأخذ رزقًا مما يُعطى للقضاة في زمنه طوال مدة ولايته، وعُزل من القضاء قبل موته بأعوامٍ ليست بالقليلة. وظل من بعد تركه للقضاء يعمل في التأليف والكتابة، حتى توجه للحج عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م، فتوفي في الطريق إلى الحجاز عند تبوك، فحُمل إلى المدينة ودُفن بالبقيع.

ولقد أشار عديد من كتاب التراجم إلى كثرة تأليفه في علوم شتى، ومما يؤثر عنه أنه كان شاعرًا مجيدًا يُشار إلى شعره في مناسبات عدة[٢]، ولكنه لم يصنف بين المؤرخين بالرغم من أهمية كتابه موضوع هذا البحث. ولعل هذا يفتح الباب إلى الحديث عن مؤلفاته سواء كانت في الفقه أو الحديث أو الشعر، وأخيرًا التاريخ.

ب- مؤلفاته:

تعددت مؤلفات البارزي بين مؤلفات فقهية وحديثية وتاريخية، بالإضافة إلى المنقول عنه من الشعر، ولقد تعددت الكتب التي نسبت إليه[٣]، ولكن بعد فحصها سنجدها ترجع إلى أبنه الأكثر شهرة منه، وهو القاضي هبة الله البارزي قاضي القضاة والفقيه الأشهر المتوفى عام ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م[٤]. أما المؤلفات التي صحت نسبتها إلى نجم الدين عبد الرحيم البارزي فهي:

١- شرح خُطب ابن نباته:

وهو كما يظهر من عنوانه شرحٌ لخطب الخطيب الأشهر عبد الرحيم بن محمد بن نباتة المتوفى عام ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م[٥]، ولقد تعددت الشروح لخطب ابن نباته[٦]، وكان منها هذا الشرح الذي كتبه البارزي. وهو لا يزال مخطوطًا، منه نسختان في مكتبة البودليان بإنجلترا، برقم (١٣٩/١) ورقم (٥٧٠/٢). ومنه نسخة بالمتحف البريطاني تحت رقم (OR ٧٥٤٩). وهناك صورة بمكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (ب٨٣٩٤-٨٣٩٦).

---

[١] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٥ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٨ – ١٩٧٢)، ١٢٥.

[٢] ابن شاكر الكتبي، فوات، ج٢، ٣٠٧؛ الصفدي، الوافي، ج١٨، ٣١٨.

[٣] مثل كتاب "الأجوبة على أسئلة الإسنوي"، الذي نُسب في بعض مخطوطاته لعبد الرحيم البارزي، وهو في الحقيقة لابنه هبة الله. انظر: فهرس مخطوطات مكتبة شستر بيتي، دبلن، رقم ٢/ ٣٤٦٨؛ محمد سرحان التمر، المسائل الحموية، أجوبة البارزي على أسئلة الإسنوي للإمام هبة الله بن عبد الرحيم البارزي ٦٤٥-٧٣٨ هـ.، دراسة وتحقيق (رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان، ١٤٢٣هـ).

[٤] انظر ترجمته: الصفدي، الوافي، ج٢٧، ت رقم ٢٣٩، ١٧٢؛ السبكي، طبقات، ج١٠، ٣٨٧.

[٥] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ٣٧٣.

[٦] بروكلمان، تاريخ الأدب، ج٢، ١٠٩ – ١١٠.

٢– مِصباح الصِّحاح لاستضاءة أُوْلِي العِلم والإصلاح في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم:

وهو كتابٌ فريد في منهجه القائم على جمع ألفاظ رسول الله–صلى الله عليه وسلم–عند البخاري ومسلم، وقد جمعه نجم الدين البارزي، ولكن قام ابنه كمال الدين محمد البارزي بتبويبه بعد موته[١].

٣– قصيدة في النبي صلى الله عليه وسلم:

وهي أرجوزة من واحدٍ وأربعين بيتًا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، منها نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة برلين تحت رقم (٧٧٨٢/١).

٤– مُدَاوَلة الأيام ومُمَاثلة الأحلام:

وهو عبارة عن أرجوزة شعرية مهمة؛ لأنها كانت هي البداية في تطور فكر البارزي التاريخي. ولأهمية هذا الكتاب المكتوب بصيغة شعرية مع كتاب "تاريخ العباد والبلاد" الذي نستعرضه للبارزي سنتناول بعض النقاط التي تساهم في فهم شخصية الرجل العلمية، فمما وصل من مؤلفاته يمكن اعتبار أنه كان ذو شخصية تحاول التفرد فيما تفعل وتكتب، وقد كان موسوعيًا في معارفه ومصنفاته، فهو بجانب كونه محدِّثًا وفقيهًا وقاضيًا، كان أديبًا كبيرًا يمتلك موهبةً شعرية، نجح في توظيفها في التأليف التاريخي من خلال هذا المخطوط "مداولة الأيام" وما تلاه. ولأنه كان يدرك أنه يقوم بأمرٍ فريد في مناهج التأليف التاريخي؛ فقد قال عن ذلك في مقدمة الكتاب:

يقول راجـي ربـه الكريـــم عبد الرحـيم ذا ابن إبـراهـيم
الحـــمد لله مصـير الـدول مقيمة للحـق فـي كل المـلل
مع الصلاة والسلام السرمد على النبي المصطفى محمد
وهـــذه أرجـــوزة عجيـــبة نادرة فـي فنـها غـريـــــبة

وعنوان الأرجوزة ومؤلفها على الغلاف كالتالي: "**كتاب مداولة الأيام ومماثلة الأحلام في علم التاريخ، نظم الإمام الأوحد العالم المفتي قاضي القضاة نجم الدين علم الأفاضل أبي محمد عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شمس الدين بن الطاهر[٢] إبراهيم بن هبة الله الجهني الحموي الشافعي، غفر الله له**"[٣]. وقد خرج الكتاب في ثلاثة أقسام، الأول: عن حياة الرسول–صلى الله عليه وسلم–والدول الإسلامية في المشرق والمغرب والأندلس[٤]، فقال:

القسم من هذا الكتاب الأول دولات الإسلام به تُحصَّلُ

الثاني: عرضٌ لجغرافية للبلاد التي فتحها الإسلام[٥]، فقال:

القسم من هذا الكتاب الثاني فما حوى الإسلام من بلدان

---

[١] نجم الدين البارزي، مصباح الصحاح لاستضاءة أولي العلم والإصلاح في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم، تحقيق: حسام صلاح الضرغامي، ط١ (دمشق: دار المنهاج القويم، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)، مقدمة المحقق.

[٢] الصواب أبي الطاهر.

[٣] انظر لوحة رقم (٣).

[٤] مداولة الأيام، ورقة ٢ ب.

[٥] مداولة الأيام، ورقة ٣٩ أ.

الثالث: عرض للدول غير الإسلامية، والدول السابقة على الإسلام[١]، فقال:

القسم من هذا الكتاب الثالث مُلك سوى الإسلام والتوارث

بل أنه عرض منهجه في كتابة تلك الأرجوزة شعرًا أيضا فقال:

أضف مداولة إلى الأيام وأعطف مماثلة إلى الأحلام

وشرحها يأتي مبينًا سرها ومُظهرًا بين الأنام قدرها

فمن يفز بنظمها ونثره ينضبط الدهر له بأسره

ثم يُدلِّل على طريقة كتابة ذلك بقوله:

وقد جعلت بحروف أبجد رمز سني موت ذوي تعدد

من ألف ويا وقاف مثبتات آحادها والعشرات والمئات

ومن خلال ما تم عرضه من تقسيم تلك الأرجوزة والغرض من تأليفها، نجد أن بها رابطًا بينها وبين كتاب "تاريخ العباد والبلاد" يظهر من خلال ما تم تناوله بكليهما، بل يمكن القول إن تلك الأرجوزة كانت البداية لتفكير البارزي في تأليف كتابه الذي نعرض له في هذه الدراسة، إذ أن الأقسام الثلاثة في الأرجوزة هي نفسها عناوين ثلاثة من أجزاء "تاريخ العباد والبلاد". وهذا ما سوف نفصله بعد قليل.

والأرجوزة منها نسختان، الأولى تحتفظ بها المكتبة النمساوية الوطنية بفيينا، تحت رقم (٨٠٨) وقد أشار إليها بروكلمان باسم "مداولة الأيام ومماثلة الأحكام"[٢]، وهي نسخة كُتبت عام ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م[٣]. والنسخة الثانية نقلت[٤] عن الأولى عام ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م[٥]، وتقتنيها مكتبة عارف حكمت بإسطنبول تحت رقم (٩٠٠/٢٠٠) ومنها نسخة نسخة مصورة بمكتبة مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم (٣٩٤٦ عام).

ثانيًا– كتاب "تاريخ العباد والبلاد":

أ– وصف المخطوط:

ظل مخطوط "تاريخ العباد والبلاد" يقبع في مكتبة "طرخان خديجة سلطان" والدة السلطان محمد الرابع بإسطنبول ردحًا من الزمن. ودليل ذلك الختم المنقوش على غلاف المخطوط والصفحة الأخيرة باسمها ونصه "**ترجو رحمة ربها السبحان والدة السلطان غازي محمد خان**"[٦]. ثم انتقل المخطوط أخيرًا إلى المكتبة السليمانية بإسطنبول، بعد أن ألحقت بها كل مجموعات المخطوطات في المكتبات الفرعية، وظهر في فهارسها؛ حيث حمل رقم: (طرخان

---

[١] مداولة الأيام، ورقة ٤٩ أ.

[٢] تاريخ الأدب، ج٦، ١٤٨.

[٣] نسخها عمر بن يوسف بن محمد الحنفي.

[٤] حيث كتب في آخرها نفس ما كتب عمر بن يوسف فقال: "ولم أجدها مختومة بحمدلة ولا غيرها كما ترى، هذا لفظه".

[٥] ذكر في البطاقة التعريفية للمخطوط أنها عام ١٠٧٧ هـ، ولكن هي مكتوبة ١٠٤٧ هـ، ولم يتم قراءة المكتوب جيدًا. انظر لوحة رقم (٤).

[٦] تاريخ العباد، ورقة ١ ب.

٢٢٨)، وصورته بالميكروفيلم تحت رقم (٢١٤). ومنه نسخة مصورة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم (٢٢٥٦-٢- ف).

ونص العنوان والمؤلف على غلاف المخطوط هو " **كتاب تاريخ العباد والبلاد تأليف الفقير إلى رحمة ربه الكريم قاضي القضاة نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن الشيخ عفيف الدين أي القاسم هبة الله بن الشيخ أبي المعالي المسلم بن البارزي الجهني الشافعي الحموي رحمة الله عليه آمين** "[١]. بالإضافة إلى صيغة تملك في أعلى الصفحة "**ملكه محمد البارزي**"[٢]. ولا توجد ملاحظات على ما هو مكتوب على الغلاف إلا صيغة التملك الوحيدة عليه واسم صاحبها، ما يدل على أنه من عائلة المؤلف لوحدة اللقب، وإن كان الظن يذهب إلى أنه أبنه الذي كني به " أبو محمد" وذلك لكون الكتاب نسخة وحيدة مجهولة لم يذكرها المعاصرون ولا اللاحقون. والواضح أن ابنه كما يظهر من مقدمة كتاب "مصباح الصحاح" هو القائم على إرث أبيه العلمي وجامع تراثه[٣]، فكانت صيغة التملك هذه والتي تشير إلى أن الكتاب انتقل من ملكية الأسرة إلى مجموعة طرخان مباشرة.

والمخطوط يقع في ١٤٥ ورقة (٢٩٠ صفحة)، كل صفحة تحتوي على خمسةٍ وعشرين سطرًا، ما عدا ورقة (٩١ أ سطورها (٣١). ويبلغ متوسط عدد كلمات كل سطر خمس عشرة كلمة تقريبًا. توجد بعض التعليقات القليلة في هوامش المخطوط بغير الخط المكتوب به المخطوط[٤]، ولكن توجد عديد من الإضافات بخط كاتب المخطوط في بعضها تصحيح لبعض الكلمات[٥]، والبعض الأخر استدراكات لتوضيح المعنى[٦]، وعلى عادة ذلك العصر في الكتابة فقد أهملت الهمزة في نهاية الكلمات الموجودة بها، واستعيض عنها بحرف الياء إذا كانت داخل الكلمة، بالإضافة إلى كتابة حرف الياء في نهاية الكلمات بالطريقة الشامية بوضع نقطتين تحتها للتفرقة بينها وبين الألف المقصورة وإن كان غلب وضع النقطتين تحت حرف الياء كيفما كان النطق ألفًا أو ياء.

ومن أهم ما يمكن التعليق عليه في الوصف الشكلي للمخطوط، هو أن هذه النسخة هي نسخة فريدة ووحيدة وأن مؤلفها هو كاتبها لعدم وجود نص على غلاف المخطوط أو في نهاية صفحاته يبين ناسخها، وذلك مع عدم وجود أي دلائل لوجود نسخ أخرى للكتاب من خلال دراسة الفهارس المختلفة للمكتبات الكبرى في العالم.

ب- تقسيم الكتاب ومنهج المؤلف:

ذكر المؤلف أنه بدأ في تصنيف هذا الكتاب عام ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م[٧]، ومن أهم التعليقات على هامش صفحاته ما هو موجود بالورقة [٢ أ]، والتي تفتح لنا مجالًا للحديث عن طبيعة هذا الكتاب ووصفه، وهو تعليق لأحد المطَّلعين على الكتاب، وربما أنه أحد مفهرسي مكتبة السلطانة طرخان أو مغيريها-يقول فيه: "**ذَكَرَ المصنف-رحمه**

---

[١] تاريخ العباد، ورقة ١ ب.

[٢] انظر لوحة رقم (١).

[٣] انظر لوحة رقم (٥).

[٤] تاريخ العباد، ورقة ٢ أ، ٢ ب.

[٥] تاريخ العباد، ورقة ١١ أ، ١١ ب.

[٦] تاريخ العباد، ورقة ٢٩ ب، ٣٧ ب، ٤٤ أ، ٦١ ب، ٦٣ ب.

[٧] تاريخ العباد، ورقة ١٦أ.

الله تعالى- أنه قد رتَّبَ هذا الكتاب على مقدمةٍ وأربعة كتب وخاتمة، فذكر المقدمة في رتبتها ولم أره تعرَّض إلى كل كتاب عند رتبته، ولا إلى الخاتمة، بل ساقه فصولًا فصلًا بعد فصل، ويُستفاد من الفصول مقصودُ الترتيب الذي ذكره". ويستشف من هذه العبارة أن كاتبها ظن أن هذا المخطوط هو الكتاب كاملًا، ولكن ترتيبه وتنسيقه قد أختلف عما ذكره المؤلف في مقدمته، فبينما ذكر في المقدمة أنه سيصنفه على أربعة كتب؛ إلا أنه صنفه على فصول وليست كتب. وهذا غير صحيح؛ لأن هذا المخطوط ليس إلا مقدمة كبيرة لكتاب أكبر، كما سوف يتضح في السطور القادمة من هذا البحث. وهذا يقودنا إلى خطبة الكتاب وترتيب هذه الفصول:

في البداية يحدد المؤلف غرضه من تأليف الكتاب فيقول في خطبته: "**الحمد لله الباقي على الإباد، الذي ليس لملكه زولا ولا نفاد، حمدًا يبلغ حامده نهاية السؤال والمراد، والصلاة على نبيه محمد المبعوث رحمة للعباد، الذي أوضح الله به سبيل الرشاد، صلاة تنيل قائلها شفاعته يوم المعاد. أما بعد، فإني أُوْرد- إن شاء الله تعالى مستمدًّا المعونة من الكريم الجوَّاد-في هذا الكتاب تاريخ العباد والبلاد، بأقصى إيجاز وأحصى إيراد، وأبدع ترتيب وأسهله للمرتاد، بحيث يكون كمرآة يرى فيها العالم بأسره ما بقي منه وما باد، وما كان منه في حضيض القرب أو أوج البعاد، ويكون مطالعه كالحاضر في كل البلاد، والمعاصر لكل العباد**"[1].

ثم يذكر بعد ذلك تقسيم الكتاب وترتيب أبوابه فيقول: "ويشتمل هذا الكتاب على مقدمة وأربعة كتب وخاتمة: **المقدمة** في أصول التاريخ، **والكتاب الأول** في تاريخ العباد، **والكتاب الثاني** في تاريخ البلاد، **والكتاب الثالث** في تاريخ دول ما قبل الإسلام، **والكتاب الرابع** في تاريخ دول الإسلام، **والخاتمة** في نوادر التاريخ مما تقدم ذكره ومما لم يتقدم له ذكر"[2]. ومع النظر إلى تقسيم الكتاب كما أراد المؤلف أن يقسمه نجد تشابه بينه وبين تقسيم أرجوزته السابقة "**مداولة الأيام**"، ويبدو أن تلك الأرجوزة هي التي أوحت إليه بتأليف ذلك الكتاب، فالغرض الأساسي بهما هو تأليف تاريخ لدول الإسلام، وللأماكن التي تقع حدودها به، بالإضافة إلى الممالك غير الإسلامية السابقة على الإسلام والمعاصرة له وهذا ما نجده بالفعل في "مداولة الأيام" وما كان ينوي كتابته في "تاريخ العباد والبلاد" كما ذكر في المقدمة.

ومع قراءة هذا المخطوط وجدنا أنه كله مجرد مقدمة لكتاب "تاريخ العباد والبلاد؛ حيث قسم المؤلفُ المقدمةَ إلى فصولٍ متتابعة، وعلى الرغم من أنه ذكر في بدايتها أنها ستة فصول[3]، إلا أنه كتبها في اثني عشر فصلًا، وهذا دأبُ مؤرخنا في عدة مواضع من هذا الكتاب حينما يقدم أنه سوف يناقش نقطة من النقاط في خمس مذاهب مثلًا فنجده يسترسل ويناقشه في عشرة[4]، وهذا من الدلائل على أن هذه النسخة هي النسخة الأصلية التي كتبها المؤرخ بخط يده. وما نلاحظه أن كل ما دوَّنه المؤلف في هذا المخطوط يندرج تحت عنوان "أصول التاريخ" الذي خصصه كعنوانٍ للمقدمة، أما الكتب الأربعة الأخرى التي ذكر أنه سوف يعرض فيها لموضوعات: تاريخ العباد، وتاريخ البلاد، وتاريخ دول ما قبل الإسلام، وتاريخ دول الإسلام فالراجح أن القدر لم يمهله لتصنيفها، أو أنه صنفها بالفعل ولكنها فُقدت. ودليلنا على ذلك أنه يتحدث في أماكن عِدَّة من المخطوط "المقدمة" عن بعض النقاط ويشير إلى أنه

---

[1] تاريخ العباد، ورقة ٢ أ.

[2] تاريخ العباد، ورقة ٢ أ.

[3] تاريخ العباد، ورقة ٢ ب.

[4] مثلما حدث في الفصل الرابع عند حديثه عن مذاهب تفصيل الزمن، فذكر أنها في ستة مذاهب ولكنه ذكرها في أحد عشر مذهبًا، ١٥أ – ١٥ب.

سيتحدث عنها بالتفصيل فيما سيأتي من الكتاب[1]، بالإضافة إلى أنه في الصفحة الأخيرة من المخطوط كتب في ذيلها كما عادة مصنفي ذلك العصر " بسم الله الرحمن الرحيم " تدليلاً على نهاية ذلك الجزء وبداية جزء جديد[2].

وهذه الفصول الاثنا عشر هي:

الفصل الأول: عمر الدنيا [٢ ب: ٧ أ].

الفصل الثاني: أول البشر [٧ أ: ٩ ب].

الفصل الثالث: في أصل الأنساب. [٩ب: ١٢ أ].

الفصل الرابع: في الماضي من الزمان. [١٢ أ: ١٥ أ].

الفصل الخامس: في الباقي من الزمان. [١٦ أ: ١٦ ب].

الفصل السادس: علامات انتهاء عمر الدنيا والساعة. [١٦ ب: ٣٧ أ].

الفصل السابع: تواريخ الأمم. [٣٧ أ: ٥٠ أ]

الفصل الثامن: أمور كلية تتعلق بالتواريخ. [٥٠ أ: ٥٢ أ]

الفصل التاسع: اختلاف أيام كل سنة من سني الأمم. [٥٢ أ: ٦٥ أ]

الفصل العاشر: أمور كلية تتعلق بالسنة والفصول والشهور. [٦٥ أ: ٦٩ ب]

الفصل الحادي عشر: أعياد الأمم وأيامها المشهورة. [٦٩ أ: ١١٢أ]

الفصل الثاني عشر: في الأيام والساعات. [١١٢ أ: ١٤٥ أ].

ومن خلال عناوين فصوله الاثني عشر نجد أن البارزي قد قسم مقدمته تلك لكي تكون تمهيدًا لبقية كتابه بحيث جعل لذلك هدفان، **هدفه الأول يدور حول علاقة الزمن بالإنسان** من خلال ترسيخ فكرة أن التاريخ هو الزمن في صيغته الظاهرة، ومن ثم إظهار علاقة الإنسان بالزمن كعلاقة تكاملية، ومن خلالها تتم كتابة التاريخ ودراسته. ولذلك فقد جعل الفصول الستة الأولى هي محور تلك الفكرة، فبدأ في الفصل الأول بعُمر الدنيا، مستعرضًا كافة الأقوال والنظريات لعمر الدنيا، ثم تحدث عن صانع الحدث التاريخي ومحركه وهو الإنسان، فجعل الفصل الثاني في أول البشر، والثالث في أنساب هذا الإنسان، ثم يرجع إلى الحديث عن الزمن عبر مناقشة نظريات مختلفة حول الماضي من الزمان والباقي فيه في الفصلين الرابع والخامس ثم يتم ذلك بالفصل السادس الذي يتحدث فيه كمسلم عن علامات انتهاء الدنيا طبقًا للتصور الإسلامي، وقد ساعدته خلفيته الفقهية كقاض على الاستدلال بآيات القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثم يبدأ البارزي في توضيح هدفة الثاني من مقدمته تلك من خلال وضع **تأصيل لمفهوم التاريخ والشروط الخاصة بكتابة التاريخ والمغزى من كتابته** في الفصلين السابع والثامن. ثم يقوم بعرض أساسيات يجب على المؤرخ معرفتها، وإن قدَّمها بصورة تمهيد عام لما سيذكره فيما بعد في كتابه من تواريخ مرت على الإنسان عامة، فاستعرض في الفصل التاسع الاختلاف الحادث في عدد أيام السنة بين الأمم قديمها وحديثها إلى عهده، ولماذا كان

[1] مثلما قال عن صلاة الخوف " وشرعت في غزوة ذات الرقاع على ما نذكره ". ورقة ١٢٤ ب.

[2] انظر لوحة رقم (٢).

ذلك الاختلاف وما سببه. ثم يجعل محور الفصل العاشر حول أمور عامة متعلقة بأيام السنة وفصولها، وخاصة لدى العرب، واليهود والرومان، ثم يتوسع في ذلك بالحديث عن أعياد الأمم وأصحاب الأديان المختلفة وأيامهم المشهورة في الفصل الحادي عشر، ثم يختم مقدمته بفصل يتحدث عن الأيام والليالي وأسماء أيام الأسبوع، والأيام المشهورة–أي الوقائع الحربية–عند العرب.

ويمكن إجمال أهم ما في منهج البارزي أنه يوضح نظرته إلى الأساس النظري الذي يجب أن يُلم به المؤرخ للإبحار في التأريخ، وذلك من خلال تقسيمه الذي وضعه لكتابه الذي يندرج تحت نوعية الكتب العالمية–أو كتب التاريخ العام–بما أنه لن يقتصر على فترة أو مكان واحد، ولذلك أراد أن يضع المقدمات التي تتناول تاريخ العالم من خلال التعرض لكل ما يهم من يريد التأريخ لأي فترة ولأي أمة من الأمم، ولذلك فقد تعرض لآراء جميع البشر الذين يعيشون على الأرض من أصحاب الديانات السماوية أو الديانات الوضعية، بالإضافة إلى أصحاب النجوم، بحيث أنه وضع تلك الرؤى موضع الاحترام بدون تعصب، دون أن يخل ذلك بالتأكيد على هويته الإسلامية من خلال التعرض بالتفصيل للرؤية الإسلامية في موضعها الزمني في كثير من الأحيان، وفي بعض الأحيان يقدمها على غيرها من الآراء إذا رأى أن ذلك منسجما مع كون أهمية تقديم رؤية الإسلام كدين خاتم ورؤيته هي الصواب في ذلك الموضع ويجب أن تقدم رؤيته على ما عداه من أصحاب الأديان والأمم الأخرى.

وعلى ذلك يمكن القول أن البارزي هو أول المؤرخين الذين صاغوا منهجًا جديدًا في التأليف التاريخي قائمًا على أساس التقديم لمؤلفه التاريخي بمقدمة نظرية موسعة يصل حجمها إلى مجلد كامل، وهو بذلك يسبق بالتأكيد ابن خلدون (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) في مقدمته الشهيرة لكتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، وإن اختلف غرضُ كلٍ منهما: فالأول–البارزي–وضع مقدمته عن أصل التاريخ، لخدمة العرض التاريخي الذي سيأتي في بقية الأجزاء، والآخر–ابن خلدون–وضع مقدمته لتفسير الحدث التاريخي[1]، في حين كان ما يختص بالتاريخ مجرد جزءٍ من المقدمة التي وضعها لتفسير حركة العمران البشري. وبناء على ذلك الاختلاف فإنه يمكننا أن نقول: إن البارزي قد حاول التأصيل لعلم التاريخ نظريًا وتطبيقيًا في أمور يشترك فيها تاريخ العالم كله في وقته، وهو ما يؤكد أن مقصده من تأليف كتابه أن يكون تاريخًا عالميًا لا تاريخ خاص بالأمة الإسلامية فقط، مستخدمًا أدواته العلمية والأدبية لتأكيد ما يذهب إليه في عنوانه لتلك المقدمة "**في أصول التاريخ**".

وتأكيدًا لتفرد البارزي فيما قام به، وبعد مراجعة كل ما وصل إلينا من المصادر التاريخية التي سبقت البارزي أو عاصرته أو تلته، لم نجد بأي منها ما يمكن أن نسميه مقدمة منهجية وتأسيسية لفن التاريخ في مجلد كامل. ولا ينطبق ذلك حتى على تلك المقدمة المختصرة التي وضعها ابن عساكر (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م) في نحو أربعين صفحة لكتابه "تاريخ دمشق" والتي تحدث فيها عن بداية العالم والسنوات الماضية وبداية التاريخ الهجري وأسماء شهور الروم، ولا على ذلك التقديم الموجز الذي كتبه ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) لكتابه "مرآة الزمان"[2]؛ حيث

---

[1] وإلى قريب من ذلك أشار روزنثال إلى الغرض من مقدمة ابن خلدون فقال: " فقد أريد بالمقدمة أن تكون مقدمة لتأريخ عظيم، وكانت تبحث في التأريخ ولا تبحث في كتابة التأريخ إلا بصورة غير مباشرة". علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ، ١٩٨٣م)، ٣١٨.

[2] مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج١، تحقيق: محمد بركات، كامل الخراط، عمار ريحاوي، ط١ (بيروت: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣م)، ٥–٤٣.

كان غرضهما من ذلك كتابة مدخل مختصر لموضوعاتهم، ولا يمكن بأية حال أن نُسميه كما أسماه البارزي "مقدمة في أصول التاريخ".

وكان البارزي مُدْركًا لأهمية وريادة ما يفعل، إلى حد أنه أخذته العِزَّة بالحق، فتفاخر بذلك وكتب عن منهجه وكتابه ما رأى أنه يتميز به عن غيره من المؤرخين فقال: "**وهذا ترتيبٌ لم أُسْبَق إلى مثله، ولا تَرَامَى فِكْرٌ إلى شَكْلِه، إذ التواريخ مُرَتبةٌ إما على السنين أو الحروف، فلا يخلو الدُّوَل فيها من تقطُّعٍ ضروريٍّ، أو انقطاع تقصيريٍّ. وأنا أذكر الدُّوَلَ كُلَّها، كلُّ دولةٍ من أولها إلى آخرها نسقًا من غير تقطع ولا انقطاع، وأذكر مشاهير الأعيان من القبائل والبلدان. ولم أَدَع في تضاعيف ذلك ذِكْرَ ما يتعلق به من نادرةٍ يُتَعَجَّبُ منها، وحكايةٍ يُستظرف ذِكْرها، وموعظةٍ يُعتبر بسماعها، وحكمةٍ بالغةٍ يُتأدب بها، وشعرٍ بديع تتشوَّف النفس إلى سَمَاعِه، وفائدةٍ علمية تتهذب النفس بها؛ فهو يحوي من جميع التواريخ خلاصها، ويُغنيك عن أن تتبع عامَّها وخاصَّها إن شاء الله تعالى**"[1].

وهكذا أوضح البارزي منذ البداية أن كتابة جاء على شكلٍ مختلفٍ عما كان يكتب به أغلب مؤرخي العصر من حيث طريقة الكتابة التي تعتمد على الطريقة الحولية، ولكنه اختار أن يكتب بالطريقة الموضوعية، وكما يظهر في مقدمته فإنه أشار إلى عيب الطريقة الحولية المتمثل في تقطيع الحادثة الواحدة مما يفقدها تسلسلها، ولذلك رأى أن الطريقة الموضوعية هي الأكثر انضباطا فيما يزمع أن يكتبه، ويمكن أن نرى خطته الخاصة بالحديث في بقية أجزاء الكتاب إذا ما نظرنا إلى طريقة تناوله ومنهجة في معالجة تاريخه الشعرى في أرجوزة مداولة الأيام أنه قد تعرض لكل دولة على حده من بدايتها لنهايتها تطبيقا لفكره التاريخي القائم على وحدة الموضوع وعدم الانسياق للمنهجية الحولية السائدة في الكتابة التاريخية الإسلامية.

ولعل ما يؤخذ على البارزي هو الاستطراد في بعض المواضع مما يخرجه عن سياق ما يتحدث عنه، وإن كان ذلك مفهومًا في الأجزاء التي بها خلفية فقهية أو حديثية حين تغلب عليه خلفيته العلمية فيتوسع في شرحه ثم ما يلبث أن يعود إلى موضوعه، ولعل أوضح مثال على ذلك في الفصل الثاني عشر حينما تحدث عن الأيام ويصل إلى يوم الجمعة فيتحدث في كل ما ذكر عنه وفيه في الإسلام، حتى إذا وصل إلى وقت صلاة الجمعة والحديث عن توقيتها والمخفي فيها من ساعة الإجابة أو الصلاة الوسطى وليلة القدر[2]، إلا وبدأ في التفرع عن أصل ما يتحدث عنه، فتحدث عن الكبائر المخفية في المعاصي، فشرح وأسهب في توضيح الكبائر الصغرى والكبرى، وذلك بعيدًا عن موضوعه الأصلي وهو "تسمية الشهور والأيام"[3].

ج- مصادر الكتاب:

مثلت المصادر التي اعتمد عليها البارزي في كتابه-أو بالأحرى في مقدمة كتابه-أهميةً كبرى للحكم عليه وعلى ما كتب، بل لنا أن نتخيل فيما لم يصل إلينا من أجزاء الكتاب مدى ضخامة الكتاب وغناه بالمصادر التي يحويها، وذلك قياسًا على ما هو بين أيدينا في مقدمته، ولذلك لا نغلو إذا ما وصفنا ما قام به البارزي بأنه كتب بطريقة علمية بدرجة كبيرة، وذلك لاعتماده على مصادر مختلفة متنوعة أشار إلى مؤلفيها وأسماء كتبهم ولم يتبق من

[1] تاريخ العباد، ورقة ٢ أ-٢ ب.

[2] تاريخ العباد، ورقة ١٢٣ ب.

[3] تاريخ العباد ورقة ١٢٤ ب.

مصداقيته العلمية إلا أن يذكر أرقام الصفحات وهو أمر لم يكن معتادًا في عصره. ولعل ذلك مرجعه إلى تكوينه وعمله الفقهي والحديثي، إذ أن من عادة المحدثين أن يستخدموا منهج الإسناد في نقل الخبر والحدث.

وقد تنوعت مصادر البارزي من حيث العلوم والفنون التي أخذ عنها، فشملت كتبًا تتحدث عن التاريخ وبداية الخليقة وعجائب المخلوقات، وكتبًا في الفلك والنجوم والجغرافيا، وأخرى في الرياضيات، وغيرها في الفقه والحديث والسيرة النبوية والملل والنحل، ناهيك عن كتب الأدب والشعر.

وكذلك تنوعت طريقة ذِكره للمصادر، فهو تارة يذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب، وتارة يذكر اسم المؤلف دون ذكر عنوان الكتاب، وتارة أخرى يذكر الكتاب دون المؤلف، بيد أنه في كل الأحوال كان يذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب مرةً واحدةً على الأقل، ودائمًا ما تأتي عند ورودهما لأول مرة، فمن ذلك قوله: "**الفصل الأول في عمر الدنيا، وللناس في ذلك مذاهب مختلفة وأقوال كبيرة حصلتها من كلام أبي معشر جعفر بن محمد البلخي في كتاب الألوف، وأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني في كتاب الإكليل المؤلف في أخبار حمير وأنسابها، وأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني في كتاب الآثار الباقية في القرون الخالية وغير هؤلاء ممن له عناية بعلم التاريخ والنجوم**"[١].

ومما يؤكد أمانته العلمية واعترافه بمكانة بعض معاصريه العلمية؛ اعتماده على مؤلفات عددٍ من معاصريه، فذكرهم بالاسم واللقب والكنية وعنوان الكتاب، مما يشير إلى تقديره لهم واحترامه لمكانتهم، ومن ذلك أخذه عن علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)[٢] صاحب كتاب " لواقح الفكر في أخبار من غبر"[٣]، وكذلك العز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)[٤]، صاحب كتاب " صلاة الرغائب"[٥].

وبالإضافة إلى ذلك فإنه في اعتماده على مصادره المختلفة كان يحتفظ بالنسق الترتيبي والتعبيري بشكل كبير، حين ينقل تلك النصوص، مثلما فعل مع ابن قتيبة مؤلف كتاب "تأويل مختلف الحديث"[٦]، فعند الحديث عن الشهور الهجرية وشهر صفر نقل ما ذكره ابن قتيبة بدون تغيير في النسق التعبيري، وإن اختلف في نسقة الترتيبي تقديمًا وتأخيرًا واختصارًا لبعض العبارات[٧]، وقد نقل عن ابن قتيبة في تلك الفقرة حوالي سبع صفحات. وفي أحيان أخرى يقوم بتغيير النسق التعبيري، فعلى سبيل المثال حينما قام بتغيير عبارة ابن جني القائل فيها: "العرب إذا اشتقت من

---

[١] تاريخ العباد، ورقة ٢ ب.

[٢] هو علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي المصري شيخ القراء بدمشق، ولد بمصر وشب بها شافعي المذهب، وبرع في الفقه والأدب والنحو والتفسير، رحل إلى دمشق وتصدى للإقراء بها وظل بها إلى وفاته. انظر: الصفدي، الوافي، ج٢٢، ت رقم ١٧، ٤٣؛ ابن تغري بردي، النجوم، ج١٣، ١٧٠.

[٣] تاريخ العباد، ورقة ٧٩ أ.

[٤] هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، الملقب بسلطان العلماء، أحد فقهاء الشافعية الكبار، المعروف بسلطان العلماء، له مواقف مشهورة مع سلاطين بني أيوب في الشام ومصر. انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج٨، ت رقم ١١٨٣، ٢٠٩؛ ابن شاكر الكتبي، فوات، ج٢، ت رقم ٢٨٧، ٣٥٠؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٧، ت رقم ١٤٣٩، ٢٨٦.

[٥] تاريخ العباد، ورقة ٨١ أ.

[٦] ابن قتيبة (أبي عبد الله محمد بن مسلم) ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩م، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، ط٢(الرياض– القاهرة: دار ابن القيم– دار ابن عفان، ٢٠٠٩ م)، ٢١٩–٢٢٦.

[٧] تاريخ العباد، ورقة ٧٤ أ – ٧٦ أ.

الأعجمي خلطت فيه"[1]، فكتبها البارزي: "إن العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه"[2]. وفي المجمل تفاوتت اقتباسات البارزي من المصادر ما بين كلمة أو عبارة إلى صفحة أو عدة صفحات ذكر ممن أخذها ومن أي الكتب نقلها.

ثالثًا- التاريخ عند نجم الدين البارزي:

أ- تعريفه للتاريخ:

نستطيع أن نتبين أهمية مادة الكتاب من خلال الفصلين السابع والثامن اللذان يوضحان رؤية مؤرخنا للتاريخ، وخاصة أنه لم يعتمد في شرح وجهة نظره على أية مصادر مما اعتاد النقل عنه، كما هي عادته في توثيق مادة الكتاب. ففي هذين الفصلين يحاول البارزي أن يوضح وجهة نظره في أهمية التاريخ، فتناول في أولهما المعنى العام للتاريخ عند كل الأمم، وفي ثانيهما حاول أن يوضح العلاقة بين التاريخ والزمن، وكيفية استخدام الزمن في تفسير الحدث التاريخي، فقال في الفصل السابع والمُعَنون "**في تواريخ الأمم ومشهورها**" ما نصه: "**ليس أمةً من الأمم ممن سلف وخلف إلا ولها تاريخ ترجع إليه، وتُعَوِّلُ في أكثر أمورها عليه، تنقل ذلك خلفًا عن سلفٍ، وباقٍ عن ماضٍ، به تُعرف الحوادث العظام، واللوائي الجِسَام، وما كان في الأزمان الماضية والدهور الخالية، ولولا ضبط ذلك وتقييده لانقطعت الأخبار، ودُرِست الآثار، وجُهلت الأنساب**". ثم يستعرض الاتجاهات المختلفة في تقسيم تاريخ العالم سواء عند المنجمين أو اليهود والفرس والعرب قبل الإسلام، ثم يختم بالأمة الإسلامية.

ثم يتحدث عن أصول التاريخ فنرى فكره يظهر في بداية الفصل الثامن المعنون "**في أمورٍ كليةٍ تتعلق بالتواريخ**" عند تأكيده على أهمية الربط بين معنى التاريخ والوقت الزمني، فبعد أن يستعرض الاشتقاق اللغوي والمصدري لكلمة التاريخ، يَعْمَدُ إلى تحرير المصطلح وتِبيان مفهومه للتاريخ، فيقول: "**والتاريخ أزمنةٌ معدودةٌ بأجزائها من الأيام والشهور والأعوام، من عند وقتٍ مشهورٍ بين أمةٍ أو أممٍ بحادثٍ عظيمٍ مشهورٍ متفقٍ عليه عندهم، إلى وقتٍ مفروضٍ. والوقت المؤرخ فيه مثل: وقت مولد نبي من الأنبياء، أو وقت ظهوره، أو زمانٍ يكون فيه عالمٌ من العلماء المذكورين، أو خروجِ بعض الملوك المتسلطين، أو حادثٍ عظيمٍ يكون لأهل الناحية فيؤرخون منه سِنِيهم**"[3].

ب- أسباب اختلاف التواريخ عند البارزي:

يحدد البارزي أسباب اختلاف التواريخ من الناحية الزمنية خلال عدة أمور يُثبت بها وجهة نظره من ارتباط التاريخ بالتسلسل الزمني، وارتباط ذلك التسلسل الزمني للحادثة بالمعرفة التاريخية. فقال عن زمن حدوث الواقعة المؤرخ لها: "**معرفةُ الحادث المؤرخ به-الموصول إلى ذلك الحادث بحسب الاتفاق فيما بينهم أو الحكاية عنهم- ممكن كالواجب. ومن دِيْمِ تَحَقُّقِ [و]اقعة ذلك الحادث صار الأمرُ فيه ممكنًا كالممتنع؛ لاستناده إلى الأخبار، ووقوف الخبر الممكن يكون على حقيقة الوسط بين ظرفي الامتناع والوجوب، وإذا استحكم النول طرفيه أُخِذ به**

---

[1] ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي) ت ٣٩٢ هـ/ ١٠٠١م، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٢م)، ٣٥٩.

[2] تاريخ العباد، ورقة ١٠أ.

[3] تاريخ العباد، ورقة ٥٠ أ.

ورُفض شرطُ الاستحالة. وذلك مثل نوح وإبراهيم عليهما السلام، فالتاريخ منهما، وتقدُّمِ أحدهما على الأخر عند من عرفهما واجب بالشرايط الموجبة قول الحر، وأما عند من لم يعرفهما ولم يسمع أخبارهما كالهند مثلًا فممكن على أنهما شخصان معنيان باسميهما من القرون الخالية جايز أن يكونا وجايز أن لا يكونا، فإن أخبر بأحوالهما امتنعت عند من لم يقر بنبوتهما ووجبت عند المقر بها. ثم لا يقدح الإقرار والإنكار في التاريخ بهما بعدم اتفاقٍ عَادَ فيهما عليه، سواء كان الحالة المؤرخ بها صحيحًا هادفًا أو لم يكن، ولكن فرقًا بين المطلع على الحقائق وبين الغبي عنها عند اعتراض الشبه والتناقض، ولهذا وجب أن يشير إلى ما عند الأمم منها من التخاليط ليفيد بها امتدادًا على بعض العارف"[1].

ثم يناقش سبب اختلاف التواريخ عند الأمم، فيبين أن ذلك راجعٌ إلى تعذر حفظها، والانتقال من التأريخ بحدث إلى حدث آخر أقرب، ويضرب مثلًا بذلك باختلاف تواريخ اليهود، ويوضح أن سبب ذلك راجع إلى أنهم كانوا في البداية يؤرخون من خلق آدم، ثم انتقلوا للتأريخ من الطوفان، ثم أرخوا بخروج بني إسرائيل من مصر، وغيرها من التواريخ، فلذلك تجد اختلافًا واضحًا في التواريخ عندهم، وهذا تفسير لم أجده عند أحد قبله، فهو أول من ناقش ذلك، حيث يقول:

"**الأمر الثاني: في سبب اختلاف التواريخ لأمةٍ واحدةٍ، وذلك أن عدة أجزائها بالأيام والشهور والأعوام متى قلت، لم يتعذر عند التزايد حفظها، وخاصة إذا كان استعمالُ نفرٍ مجتمعين محتاجين إليها وقْتِيًّا عليها، فأما إذا طال الأمر وازدحم العدد وتباعد أولئك النفر، فإنها تكون للنسيانِ مُعَرَّضةً، ولوقوع الاختلاف فيها منتهيةً، وهذا سبب كثرة التواريخ وافتتانها بين فرقةٍ واحدةٍ فضلًا عن الفرق. وأكثرُ عددِ سِنِيّ تاريخٍ انتقل مستعملوه–لتقليل العددِ– إلى آخرٍ مستحدثونه ويظهر ذلك من اختلاف تواريخ اليهود، فإنهم يُعرِّفون التاريخ والحسبانات من خَلْق آدم، وكان موسى–عليه السلام–استكثره؛ فجعله من الطوفان، ومن بعده مِن خروج بني إسرائيل من مصر، ومِن بعد ذلك من بِنَاء سليمان الهيكل، ثم مِن خَرَابِهِ الأول، ثم من إعادته، ثم من الإسكندر، ثم من الخراب الأخير**"[2].

ثم تحدث في النقطة الأخيرة عن الأسباب المؤدية لاختلاف التواريخ على عموم رواية الحدث التاريخي، فأرجع ذلك إلى خمسة أسباب:

١– انقطاع التسلسل التاريخي:

يرى البارزي أن صحة وانضباط تعيين التاريخ تأتي من خلال حساب الوقت بين الحادث المؤرخ به، والوقت المؤرخ له، والتي يمكن ضبطها من خلال حساب اتصال سنوات حكم الملوك، أو حساب مدة حدوث الظواهر التاريخية الثابتة. ويأتي التاريخ دقيقًا إذا عُرفت السنوات والشهور لكل منهما على حِده. ولذلك إذا كانت بين الوقتين سنون مجهولٌ فيها ذِكر توالي الملوك، أو فيها انقطاع للحوادث والظواهر التاريخية، أدى ذلك إلى اختلاف التأريخ بين المؤرخين. ويوضح البارزي ذلك فيقول: "**أن السنين التي بين وقت الحادث المؤرخ به وبين الوقت المعروض إنما يصح من سني الملوك الذي يتصل ملكهم، أو من سني بعض الأحداث الظاهرة التي يكون بينهما، فإذا**

[1] تاريخ العباد، ورقة ٥٠ أ.

[2] تاريخ العباد، ورقة ٥٠ ب.

عرف سني وشهور كل منهما على حدته جمع ذلك كله فما بلغ فهي السنون فيما بين الوقتين المؤرخ به والمعروض، فإذا كان بين أحدهما والأخر فترة عدة سنين مجهولة انقطعت سنوهم وفسدت"[١].

٢- جبر كسور السنة:

يرى البارزي أن اختلاف التواريخ والسنين عند حسابها يأتي أحيانًا نتيجة جمع السنين دون الشهور والأيام، فيأتي الجمع بالنقصان، أو جبر الشهور والأيام سنة كاملة فيأتي الجمع بالزيادة، ويزداد الاختلاف في التواريخ مع تكرر عمليات الجبر، سواء في سنوات حُكم الملوك أو الحوادث. وعن ذلك يقول البارزي: "**إنهم إذا أرادوا جمع السنين بعضها إلى بعض، يكون مع بعض تلك السنين شهور وأيام هي أقل أو أكثر من سنة فيطرحونها ويزيدون على عدد سنيهم سنة واحدة**"[٢].

٣- اختلاف التقاويم عند الأمم المختلفة:

انفرد البارزي بهذا السبب فلم يُشر إليه أو يناقشه أحدٌ من السابقين له أو اللاحقين عليه من المؤرخين المسلمين، وهو أن من أسباب اختلاف التواريخ وجود اختلاف في عدد أيام السنة عند الأمم المختلفة حسب التقويم المتبع. فلو افترضنا أن نبيًّا أو ملكًا عاش ستين سنة، فيجب أن ننتبه إلى التقويم الذي حسبت به تلك السنوات الستون، هل التقويم القمري أم الشمسي أم غيره عند الصينيين والهنود والعبرانيين والمسلمين والروم. ولذلك يرى البارزي أنه حين يتم حساب تاريخ حدثٍ عند أمة لدى أمة أخرى، فالعبرة هنا حساب الأيام والسنين عند الأمة التي تُؤَرِّخُ لا الأمة التي يُؤرَّخ لها، وهنا يحدث الاختلاف بين سنوات الحوادث وما يوازيها عند الأمم الأخرى، فيقول: "**أن يكون ملوكٌ وأحداثٌ كثيرةٌ في نواحي الأرض وأطرافها في أزمنة متفرقة مختلفة، فإذا أرادوا أن يجمعوا سنيها من ذلك الوقت إلى زمانهم ذلك لتكون محفوظة عندهم؛ جمعوا سني وشهور وأيام أهل الناحية الأخرى المخالفة لهم في عِدة أيام السنة وخلطوا بعضها ببعض وجعلوها كلها سنين من جنسٍ واحد** ".

٤- اختلاف التقويم عند الأمة الواحدة:

والأكثر من ذلك أن البارزي ينتبه إلى ما هو أكثر دقة في أسباب اختلاف التواريخ، وهو أن الأمة قد تغير التقويم المعمول به من عصرٍ إلى آخر، كأن تكون في عصر سابق كانت تأخذ بتقويمٍ قمري، ثم في عصرٍ لاحق اتخذت تقويمًا شمسيًّا، ولم ينتبه مؤرخوها إلى ذلك فحسبوا السنوات على حساب تقويمهم المعاصر لهم، أو خلطوا بين التقويمين؛ فتأتي النتيجة متباينة. وفي ذلك يقول البارزي: "**أن يكون سنو أهل ناحيةٍ واحدةٍ في بعض الأزمنة عددًا من الأعداد، ويكون في زمانٍ آخر خلاف ذلك العدد، فإذا جمعوها خلطوا أحدها بالأخر**"[٣].

٥- اختلاف النقل أو الرواية بطول الزمن:

أن تستمر حادثة واحدة فترة طويلة من الزمن، وعند تداولها عن طريق تأليف الكتب أو الرواية شفاهة، يقع الخلط في تحديدها بالزيادة أو النقصان، وذلك مثلما حدث عند اليهود من الاختلاف بينهم في عدد السنين بين آدم

---

[١] تاريخ العباد، ورقة ٥٠ ب.

[٢] تاريخ العباد، ورقة ٥٠ ب .

[٣] تاريخ العباد، ورقة ٥٠ ب.

ونوح عليهما السلام، وبينهما وبين عدد آخر من الأنبياء، وبين اليهود عامة وبين الأمم الأخرى التي تؤرخ لتاريخ الأنبياء. ويشرح البارزي ذلك فيقول: "**أن يأتي على تلك السنين زمان من الأزمنة ويطول أيامها، فإذا نقلوها من كتاب إلى كتاب، أو من لسان إلى لسان، وقع فيها من التخليط من الزيادة فيها والنقصان منها، كالغلط الذي وقع لأهل ملة اليهود في السنين التي بين آدم ونوح عليهما السلام وبين غيرهما من الأنبياء والأمم فإنهم فيما بينهم مختلفون فيها ويخالفهم كثير من أهل نواحي الأرض في ذلك أيضا** "[١].

ج- ريادة البارزي:

وبعد استعراض فكرة التاريخ عند البارزي، يبرز سؤال عن أسبقيته في تخصيص كتابٍ عن عِلم التاريخ وضع له هذا العنوان الشامل "**في أصول التاريخ**"، ومعه يبرز سؤال هل كان كلٌ من الكافيجي (ت٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)[٢] والسخاوي (ت٩٠١هـ/ ١٤٩٥م)[٣] في مؤلفيهما هما الوحيدان اللذان أفردا كتابا للحديث عن التاريخ وأصوله أم كان هناك من سبقهما[٤]؟ فكما نرى مع حالة البارزي الذي لم يعرف الأقدمون أنه قد صنف في التاريخ كتابًا، ولم يذكروا كتابه بل مؤلفاته الأخرى أيضًا، ولعل ذلك راجع إلى أنه أصبح حبيس المكتبة الخاصة لأبنه الذي أخرج ورتب كتابه عن ألفاظ البخاري ومسلم بعد وفاته. ولكن على الأقل نستطيع أن نقول أن منهجية تفكير كل من البارزي والكافيجي والسخاوي كانت واحدة كونهم يعملون في الفقه والحديث حيث ربط الثلاثة بين حركة التاريخ والزمن[٥].

وللتدليل على هذا الرابط الفكري يكفي أن نرى ما ذكره كل منهم عن التاريخ لمعرفة ذلك الرابط. فالكافيجي عرف التاريخ بقوله: " **أقول التأريخ في اللغة هو تعريف الوقت، وفي العرف والاصطلاح هو تعيين وقت لينسب إليه زمان مطلقا، سواء كان قد مضى، أو كان حاضرًا، أو سيأتي** ". وقال في تعريف أخر " **التاريخ تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع، كظهور ملة أو وقوع حادثة هائلة من طوفان أو زلزلة عظيمة** "[٦]. والكافيجي هنا يقصر مصطلح التاريخ على الوظيفة الزمنية للتاريخ من حيث التجريد الكامل للكلمة، ثم يحاول توسيع دائرة المعرفة من حيث المصطلح فقصره على التأريخ الزمني للأحداث بدون دراستها، أي لمجرد المعرفة فقط لا أكثر.

وقريبًا من هذا التعريف نجد السخاوي قد قال عن مصطلح التاريخ "**وفي الاصطلاح التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن، وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح، وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة**"[٧]. وبذلك حدد السخاوي أيضًا مصطلح التاريخ بأنه الزمان أي قصر التاريخ على تتبع الأحداث أي

---

[١] تاريخ العباد، ورقة ٥١ أ.

[٢] المختصر في علم التاريخ، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٠م).

[٣] الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة صالح أحمد العلي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٦م).

[٤] درجت عديد من الدراسات التي تتحدث عن الكتابة التاريخية في العصر الإسلامي أن تشير إلى أن عملية التأريخ للتاريخ لم تكن قبل القرن التاسع الهجري على يد كل من الكافيجي والسخاوي، عن ذلك انظر: محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، ج١٠، ط١ (القاهرة: دار ابن سينا، ٢٠٠٠م)، ١١٠؛ فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، ط١(العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٤م)، ٢٩٥- ٢٩٨؛ قاسم عبده قاسم، فكرة التاريخ عند المسلمين، ط١(القاهرة: دار عين، ٢٠٠١م)، ١١٢- ١١٣.

[٥] عن مفهوم الزمن وعلاقته بالتاريخ لدى مؤرخي الإسلام. انظر: قاسم عبده، فكرة التاريخ، ٣٤- ٣٨.

[٦] المختصر، ٥٣.

[٧] الإعلان بالتوبيخ، ١٨.

أي معرفتها وتلك هي أهم وظيفة لها، وعلى الرغم من هذا التعريف القاصر لكل من الكافيجي والسخاوي إلا إننا نستطيع أن نقول إنه يؤدي الغرض في بعض مهام التاريخ الحضارية التي تقتصر المعرفة فيها على فعل الإنسان مجردًا بدون البحث عن دافعه للفعل أو الحدث، ولكنها تعريفات غير كاملة تؤدي إلى ماهية ووظيفة التاريخ.

وعلى نفس المنوال نجد تعريف البارزي "**والتاريخ أزمنة معدودة بأجزائها من الأيام والشهور والأعوام من عند وقت مشهور بين أمة أو أمم بحادث عظيم مشهور متفق عليه عندهم إلى وقت مفروض والوقت المؤرخ فيه مثل وقت مولد نبي من الأنبياء أو وقت ظهوره أو زمان يكون فيه عالم من العلماء المذكورين أو خروج بعض الملوك المتسلطين أو حادث عظيم يكون لأهل الناحية فيؤرخون منه سنيهم**"[1]، وعلى الرغم من صعوبة إثبات أو تخمين نقل أو تأثر كل من الكافيجي والسخاوي بنجم الدين البارزي؛ إلا أن الواضح من خلال تلك المقدمة أن الرجل قد سبق كليهما في الاعتناء بتأصيل المعنى اللغوي والاصطلاحي للتاريخ، وإن تفرد عنهما ليس في التعريف، ولكن في التطبيق الذي ألزم به نفسه حين فسر ارتباط حركة التاريخ بالزمن، فعمل على وضع الأدوات العلمية للمؤرخ للشروع في الكتابة من خلال معرفة الأسس الأولى للمعرفة التاريخية – من وجهة نظره – والذي تبدى من خلال تقسيمات فصوله.

[1] ورقة، ٥٠ أ.

الخاتمة:

كشفت هذه الدراسة عن كنز مفقود وعملٍ رائد للقاضي نجم الدين عبد الرحيم البارزي؛ هو كتاب (تاريخ العباد والبلاد) أو بالأحرى أعادت اكتشافه؛ لأن الكتاب كان موجودًا في إنزواء بإحدى المكتبات، ولكن أحدًا لم ينتبه إلى محتواه، وهو أنه مقدمة منهجية موسعة ورائدة لعملٍ موسوعي في التاريخ سبق فيه مؤلفه الكافيجي والسخاوي في رؤيتهما لعلم التاريخ، وسبق فيه ابن خلدون في تخصيص مجلد كامل للتقديم لعمله (العبر)، وعلى الرغم من أنه كان سابقًا عليهم جميعًا؛ إلا أنهم لم يشيروا إليه ولم يذكروا أنهم اعتمدوا عليه، وعلى الرغم من تشابه عمله مع أعمالهم إلا أننا لم نستطع تحديد نسبة تأثرهم به، ويكفي البارزي أنه حاز قصب السبق على أية حال، فليس الغرض من هذه الدراسة والدراسات المشابهة هو هدم مسلمات قائمة عن كُتَّاب وكتب، ولكن الغرض هو إثبات أن العقل العربي الإسلامي لم يكن في سبات وجمود طوال تسعة قرون حتى جاء ابن خلدون والكافيجي والسخاوي بما في مؤلفاتهم، بل أن هناك من رتب وفكر وأخرج على أقل الأمور إرهاصة فكرية تثبت أن ذلك العقل لم يكن جامدا، وأن المكتبات تذخر بكنوز مفقودة تحتاج إلى من يخرجها إلى الأضواء والعلن.

الملاحق

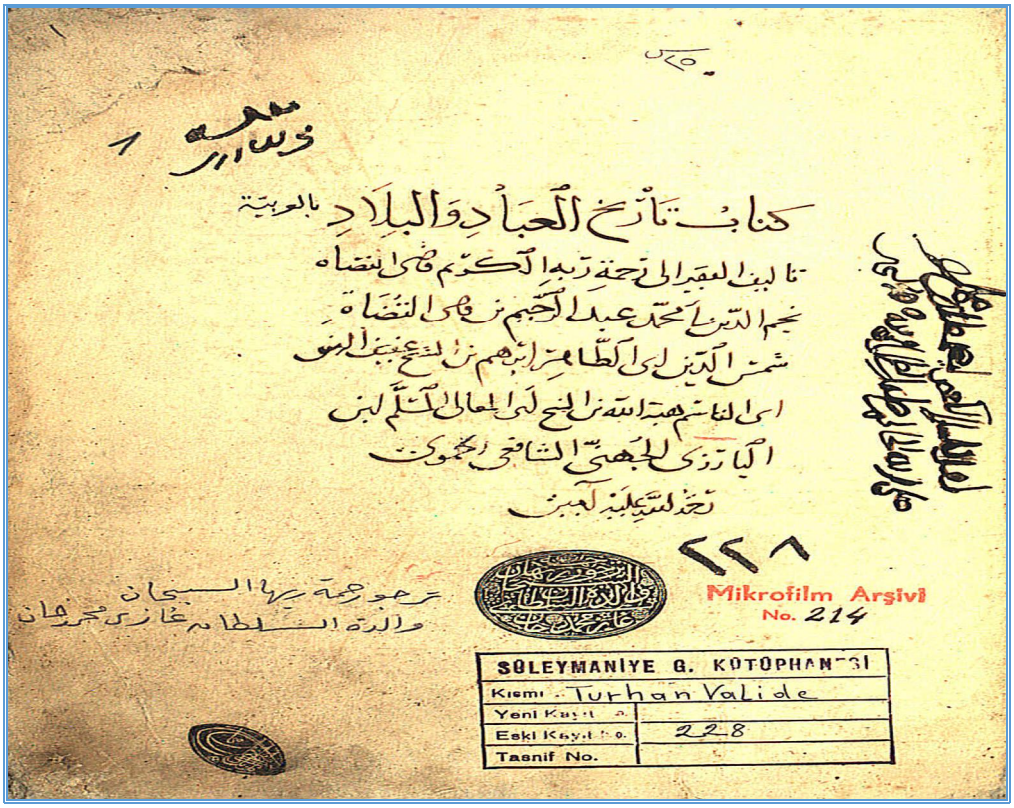

لوحة رقم (١)

لوحة رقم (٢)

كتاب
مداولة الايام ومماثلة
الاعلام في علم التاريخ نظم الامام الاوحد العالم
المفتي قاضي القضاة نجم الدين علم الافاضل ابي
محمد عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شمس
الدين بن الطاهر ابرهيم ابن هبة
الله الجهني الحموي
الشافعي عفر
الله
ابن
٥٦٩
من كتب التواريخ

لوحة رقم (٣)

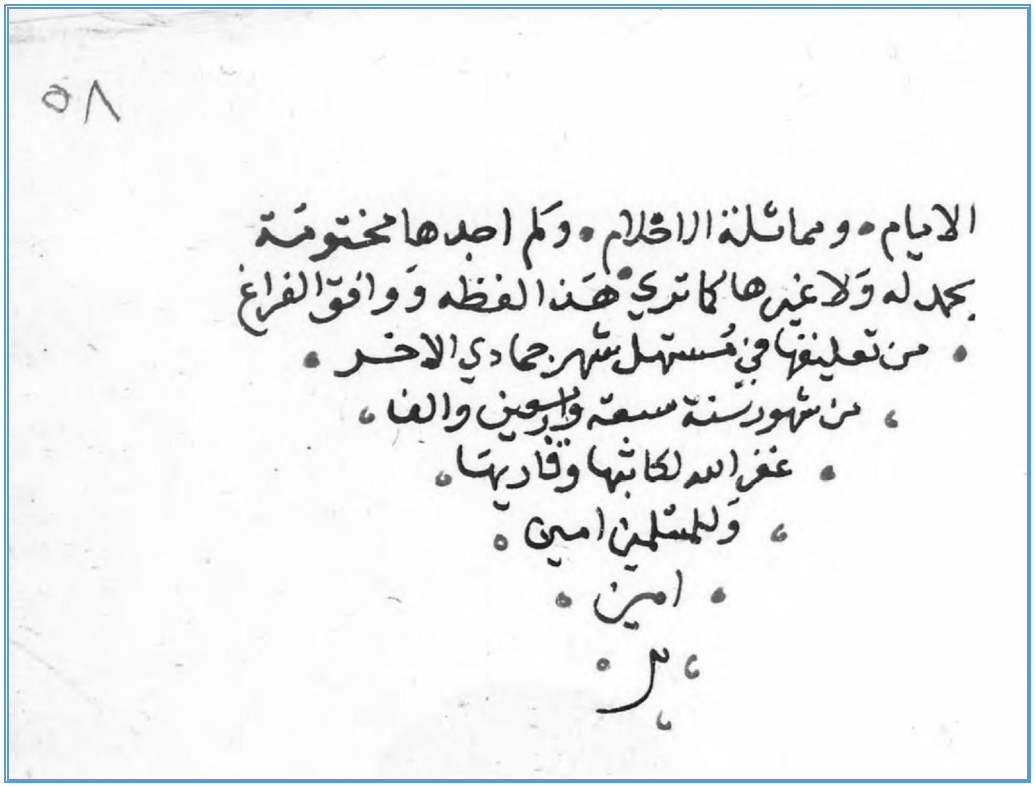

الايام • ومماثلة الاحلام • وكم احدها مختومة
بحمد له ولاغيرها كما ترى هذا لفظه ووافق الفراغ
• من تعليقها في مستهل شهر جمادي الاخر •
• من شهور سنة سبعة واربعين والفا •
• غفر الله لكاتبها وقارئها •
• وللمسلمين امين •
• امين •
• ل •

لوحة رقم (٤)

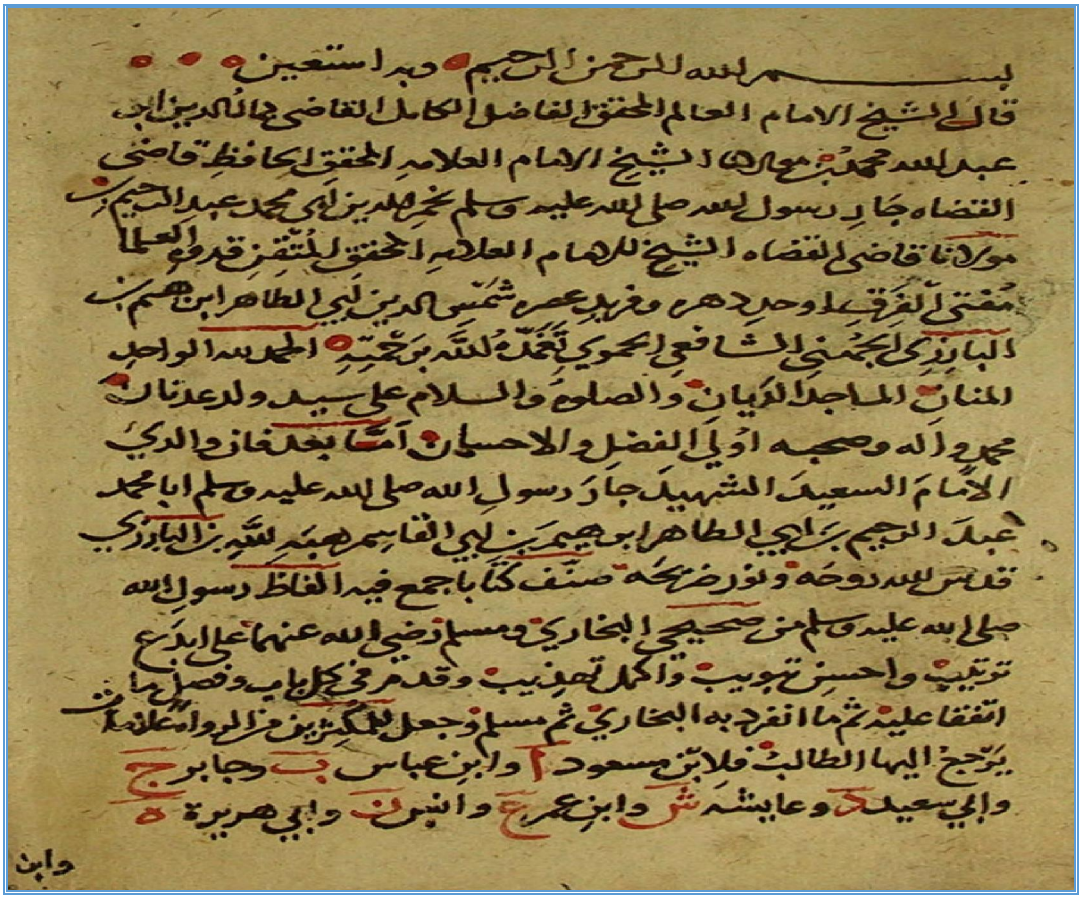

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه استعين • •
قال الشيخ الامام العالم المحقق الفاضل الكامل القاضي جمال الدين ابو
عبد الله محمد بن مولانا الشيخ الامام العلامة المحقق الحافظ قاضي
القضاة جار رسول الله صلى الله عليه وسلم نجم الدين ابي محمد عبد الرحيم بن
مولانا قاضي القضاة الشيخ للامام العلامة المحقق المتقن قدوة العلما
مفتي الفرق واوحد دهره وفريد عصره شمس الدين ابي الطاهر ابن هاشم بن
البارزي الحموي الشافعي الحمد لله برحمته • الحمد لله الواحد
المنان الماجد الرحمان • والصلوة والسلام على سيد ولد عدنان •
محمد واله وصحبه اولي الفضل والاحسان • اما بعد فان الدرك
الامام السعيد الشهيد جار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا محمد
عبد الرحيم بن ابي الطاهر ابن هاشم بن ابي القاسم هبة الله بن البارزي
قدس الله روحه ونور ضريحه صنف كتابا جمع فيه الفاظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما على ابدع
ترتيب واحسن تبويب واكمل تهذيب وقدم في كل باب وفصل ما
اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم مسلم وجعل للمكثرين من الرواة علامات
يرجع اليها الطالب فلابن مسعود ا ولابن عباس ب وجابر ج
وابي سعيد د وعايشة ش وابن عمر ع وانس ن وابي هريرة ه

وابن

لوحة رقم (٥)

المصادر والمراجع

أ- المخطوطات:

- البارزي (نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم) ت ٦٨٣ هـ، مداولة الأيام ومماثلة الأحلام، المكتبة النمساوية الوطنية بفيينا، تحت رقم ٨٠٨؛ ونسخة بمكتبة عارف حكمت بأسطنبول تحت رقم ٢٠٠/ ٩٠٠.

- al-Barizi (Njm al-dīn ʿabd al-raḥim ibn Ibrahīm) t 683 H, Mdawalat al-ayyām wa-Mumathlat al-aḥlam, al-maktabat al-nimsawiat al-wataniah bi-vyyna, taḥt raqm 808; wa-nuskha bi-maktabat ʿarf ḥakamat bi-Istanbūl taḥt raqm 200/ 900.

- البارزي (هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم) ت ٧٣٨ هـ، الأجوبة على أسئلة الأسنوي، مكتبة شستر بيتي، دبلن، رقم ٢/ ٣٤٦٨.

- al-Barizi (Hbāt allāh ibn ʿabd al-rahim ibn Ibrahīm) t 738 h, al-ajwbah ʿalá as'alat al-Asnawī, maktabat shistar biti, Dabln, raqm 2/ 3468.

ب- المصادر المطبوعة:

- الأسنوي (جمال الدين عبد الرحيم) ت ٧٧٢ هـ، طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧).

- al-Asnawī (jamal al-dīn ʿabd al-rahim) t 772 H, Tbāqāt al-Shf ʿyya, taḥqiq: kamal yusif al-hūt, al-tabʿat al-ūlá (byrūt: dar al-kutub al-ʿilmih, 1987).

- البارزي (نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم) ت ٦٨٣ هـ، مصباح الصحاح لاستضاءة أولى العلم والإصلاح في الجمع بين صحيحي البخاري ومسلم، تحقيق: حسام صلاح الضرغامي، الطبعة الأولى (دمشق: دار المنهاج القويم، ٢٠١٩ م / ١٤٤٠هـ).

- al-Barizi (njm al-dīn ʿabd al-rahim ibn ibrahīm) t 683 H, Mṣbaḥ al-ṣḥaḥ listḍa'at ūly al-ʿilm wa al-īṣlaḥ fī al-jamʿ byn ṣaḥiḥy al-Bkhary wa-Muslm, taḥqiq: husam ṣalah al-darghami, al-tabʿat al-ūlá (Dmashq: dar al-minhaj al-qawim, 2019 m / 1440h).

- ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف) ت ٨٧٤ هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٨ – ١٩٧٢).

-Ibn Taghrī Birdī,(Jamal al-dīn Abū al-Mahāsin Yūsuf) t 874 H, Al-Nujūm al-Zāhira fi Mulūk Miṣr wa-al-Qahrh,Dar al-Kūtb al-Miṣriyya, 1928-1972

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، نبيل محمد عبد العزيز (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٨٤-٢٠٠٩م).

- Al-Manhal al-ṣāfī wa al-Mustawfi ba'd al-Wā*f*ī,taḥqiq:Muḥmmad muḥmmad amyn, Nbīl muḥmmad ʿabd al-ʿazīz (al-Qahrh:Dar al-Kūtūb al Miṣrīyah,1984-2009 m).

- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي) ت ٣٩٢ هـ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٢م).

- Ibn Jiny (abu al-fatḥ ʿthman ibn jny al-muṣily) t 392 h, al-khṣā'ṣ, taḥqiq: muḥmmad ʿali al-nājār (al-Qahrh: al-hayyat al-miṣrīyah al-ʿamah li-al-kitāb, 1952 m).

– ابن الجوزي (شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي) ت ٦٥٤هـ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، كامل الخراط، عمار ريحاوي، الطبعة الأولى (بيروت: دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣ م).

- Ibn al-Jawzī (shams al-dīn abī al-muẓafar yūsf ibn Qizaūwghli) t 654 h, mir'āt al-zamān fi twarikh al-aʿyan, taḥqiq: muḥmmad bārkāt, kaml al-kharaṭ, ʿamār riḥawi, al-tabʿat al-ūlá (byrūt: dar al-rsalah al-ʿalamia, 2013 m).

– الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ت ٧٤٨ هـ، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي،٢٠٠٠م).

- al-Dhahabī (shams al-dīn muḥmmad ibn aḥmad ibn ʿthman) t 748 h, Tarikh al-Islam, taḥqiq: ʿmar ʿabd al-salam tadmūri (byrūt: dar al-kitāb al-ʿarābi,2000 m).

– السبكي (تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي) ت ٧٧١هـ، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، محمود محمد الطناحي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ب ت).

- al-Sūbkī (taj al-dīn ʿabd al-wahāb ibn tāqi al-dīn al-sūbki) t 771 h, tbāqāt al-shfʿyya, taḥqiq: ʿabd al-fātāh al-ḥlū, muḥmmud muḥmmad al-ṭanaḥi (al-Qahrh: dar īḥyā' al-kūtb al-ʿarabia, b t).

– السخاوي (محمد بن عبد الرحمن بن محمد) ت ٩٠٢ هـ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، الطبعة الأولى (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م).

- al-sākhawī (Muḥmmad ibn ʿabd al-raḥman ibn muḥmmad) t 902 h, al-iʿlan bi-altawbikh li-man dham al-tārikh, taḥqiq: franz rūznthal, tarjamat: ṣalḥ aḥmad al-ʿali, al-tabʿat al-ūlá (byrūt: mū'sasat al-rsala, 1986 m).

– ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن) ت ٧٦٤ هـ، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ب ت).

- Ibn Shakr al-Kūtbi (Muḥmmad ibn Shakr ibn Aḥmad ibn ʿAbd al-Raḥman) t. 764 H, Fawat al-Wafayat, taḥqiq: Iḥsan ʿabas (Byrūt: Dar ṣadr, b t).

– الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) ت ٧٦٤ هـ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤط، تركي مصطفى، الطبعة الأولى (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م).

- al-ṣafadi (ṣlah al-dīn khalil ibn aybk) t 764 h, al-wafi bālufyat, taḥqiq: 'aḥmad al-arna'ūt, tūrki maṣṭafá, al-tabʿat al-ūlá (byrūt: dar īhyā' al-turath al-ʿarabi, 2000 m).

– ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله) ت ٥٧١ هـ، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي (بيروت: دار الفكر،١٩٩٥م).

- Ibn ʿasakr (ʿali ibn al-hasan ibn hbat allāh) t 571 h, tarikh mādinat Dmashq, taḥqiq: mūḥb al-dīn abī saʿid ʿMar ibn gharamh al-ʿūmrawi (byrūt: dar al-fkr,1995m).

– ابن قتيبة (أبي عبد الله محمد بن مسلم) ت ٢٧٦ هـ، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الثانية (الرياض – القاهرة: دار ابن القيم، دار ابن عفان، ٢٠٠٩ م).

- Ibn Qūtayba (Abī ʿabd allāh muḥmmad ibn mūslm) t 276 h, t'āwil mūkhtālf al-ḥādīth, taḥqiq: salim ibn ʿid al-halali, al-tabʿat al-thānya (al-Rīyad – al-Qahrh: dar ibn al-Qāim, dar ibn ʿafān, 2009 m).

– الكافيجي (محي الدين محمد بن سليمان بن سعد) ت ٨٧٩ هـ، المختصر في علم التاريخ، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، الطبعة الأولى (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٠م).

- al-kāfīji (Mūḥī al-dīn muḥmmad ibn sūlāyman ibn sʿad) t 879 h, al-mūkhtaṣar fi ʿilm al-tārīkh, taḥqiqu: muḥmmad kmāl al-dīn ʿz al-dīn, al-tabʿat al-ūlá (byrūt: ʿalm al-kūtb, 1990 m).

ج- المراجع:

– بروكلمان (كارل)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، الطبعة الخامسة (القاهرة: دار المعارف، ب.ت).

- Brūklman (karl), tarīkh al-adab al-ʿarabi, tārjāmt ʿabd al-ḥalim al-najar, al-tabʿat al-khāmsa (al-Qahrh: dar al-mʿārf, b.t).

– روزنثال (فرانز)، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، الطبعة الثانية (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م).

- rūznthal (frānz), ʿalm al-tārikh ʿnd al-mūslmīn, tārjāmt ṣalḥ aḥmad al-ʿali, al-tabʿat al-thānia (byrūt: mu'asasat al-risalati, 1983 m).

– شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، الطبعة الأولى (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م).

- Shākr Muṣṭafá, al-tārikh al-ʿarabi wa al-mu'arkhūn, al-tabʿat al-ūlá (byrūt: dar al-ʿilm li al malayin, 1993 m).

– فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، الطبعة الأولى (العين: مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٤م).

- Farūq ʿamr fawzi, al-Tadwīn al-Tārikhi ʿand al-mūslmīn, al-tabʿt al-ūlá (al-ʿayn: markaz zayid li al-turath wa al-tārikh, 2004 m).

– قاسم عبده قاسم، فكرة التاريخ عند المسلمين، الطبعة الأولى (القاهرة: دار عين، ٢٠٠١م).

- Qasm ʿabdh Qasm, fikrat al-tārikh ʿand al-mūslmin, al-tabʿt al-ūlá (al-Qahrh: dar ʿayn, 2001m).

– محمد سرحان التمر، المسائل الحموية: أجوبة البارزي على أسئلة الإسنوي للإمام هبة الله بن عبد الرحيم البارزي ٦٤٥–٧٣٨ هـ: دراسة وتحقيق (رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان، ١٤٢٣هـ).

- Muḥmmad sarḥan al-tamr, al-masa'il al-hamawih: ajwibat al-barizi ʿalá as'ilat al-āsnawi li al-īmam hbāt allāh ibn ʿabd al-raḥim al-barizi 645-738 h: dirasat wa taḥqiq (risalat dūkturah, jamʿat am dūrman, 1423h).

– محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى (القاهرة: دار ابن سينا، ٢٠٠٠م).

- Maḥmmud ismaʿil, susyulujia al-fkr al-islāmi, al-tabʿat al-ūlá (al-Qahrh: dar ibn sina, 2000m).